أُسْلُوبُ النِّداء

في أحاديثِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم) مع الأطفالِ

"دراسةٌ نحويةٌ"

إعداد

د/ نادية لطفي محمود المهدي

دكتوراه في اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر الشريف

أُسْلُوبُ النِّداءِ في أحاديثِ الرَّسُولِ(ﷺ) مع الأطفالِ "دراسةٌ نحويةٌ"

نادية لطفي محمود المهدي
دكتوراه في اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: n.almahdy1980@gmail.com

الملخص:

تناول البحثُ أُسْلُوبُ النِّداء في أحاديثِ الرَّسُولِ (ﷺ) مع الأطفالِ، وهذا الأسْلُوبُ له خصائص تميزه عن غيره من الأحاديثِ الموجهة للكبار، ويعد أسْلُوبُ النِّداء واحدًا من أساليبِ العربية المهمة؛ لأنَّه علامةٌ من علاماتِ "الاتصال" بين النَّاسِ لا يكادُ يخلو كلامُ إنسانٍ كلَّ يومٍ من النِّداء، فأولُ الكلامِ النِّداء إلا أن تدعه استغناءً بإقبالِ المخاطبِ عليك. والحديثُ النَّبوي الشريف سواء نُقِل باللفظ أم نُقِل بالمعنى، فإنَّه يمثِّل اللغة الفصحى التي يُحْكَم بأنَّها أرفعُ مستوى وصلت إليه العربية. وهو المصدر الثاني في التشريع بعد كتاب الله تعالى وفي استنباطِ الأحكامِ وإقرارِ القواعد التي احتج بها النَّحويون واعتمدوا عليها في تثبيتِ القواعدِ. وينبغي أن يتقدمَ الحديثُ النَّبوي الشريف سائر كلام العرب من شعر ونثر في باب الاحتجاج في النَّحو واللغة، وهذا هو المنهج الجدير بالاتباع.

الكلمات المفتاحية: أسلوب النِّداء – دراسة نحوية – الحديث النَّبوي الشَّريف – الطفل المسلم – المنادى.

The style of calling in the hadiths of the messenger (pbuh) with children "a grammatical study"

Nadia Lutfi Mahmoud Al-Mahdi
Linguistics Department, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Al- Azhar University, Egypt.
E-mail: n.almahdy1980@gmail.com

Abstract:
The research dealt with the style of calling in the hadiths of the Messenger (PBUH) with children, and this style has characteristics that distinguish it from other hadiths directed to adults, and the style of calling is one of the important styles of Arabic; because it is a sign of "communication" between people, and hardly a person's speech every day is devoid of calling, so the first speech is calling unless you leave it out of sufficiency with the addressee's approach to you. The Noble Prophetic Hadith, whether transmitted verbally or in meaning, represents the classical language that is considered to be the highest level that Arabic has reached. It is the second source of legislation after the Book of Allah Almighty and in deriving rulings and establishing the rules that grammarians have used as evidence and relied upon to establish the rules. The Noble Prophetic Hadith should precede all other Arabic speech, whether poetry or prose, in the matter of argumentation in grammar and language. This is the method worthy of following.

Keywords: The style of calling - Grammatical study - The Noble Prophetic Hadith - The Muslim child - The one being called.

مقدمة

الحمدُ لله الّذي أنزل القرآنَ بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، والصّلاةُ والسّلامُ على أفصحِ العربِ أجمعين، وآله وصحبه الطّيبينَ الطّاهرينَ، الّذين اهتدوا بالذّكر الحكيم، وكلامِ المصطفى الأمين، واقتبسوا منهما، فكانوا أعربَ النّاطقين، وأبلغَ العالمين، وبعد، فإنَّ الحديثَ النبوي هو المصدرُ الثاني من مصادرِ النَّحوِ العربي بعد القرآنِ الكريم فهو أسمى لغةً متميزًا بغزيرِ المادةِ، وواسعِ الثراءِ اللفظي فقد صار له مع لغتنا شأنٌ جليل، فمنذ أمدٍ بعيدٍ اشتهر العربُ بفصاحتهم وبيانهم وتفوقهم على باقي أهلِ الأرضِ في الفنونِ اللغويةِ وعلومِ الكلام، إلى أن جاء الإسلامُ ليصبحَ للغةِ العربيةِ مكانةٌ خاصة تتزاهى وتتفاخر، ولا يَشُكُ مسلمٌ، ولا يرتاب في أنَّ فصاحةَ النبَّي (ﷺ) لا تضاهيها فصاحة، وأسلوبَه في حديثِهِ لا يقاربه أسلوب، فلقد مدَّتْ عليه الفَصَاحةُ رِوَاقها، وشدَّتْ به البلاغةُ نطاقها، وهو المبعوثُ بالآيات الباهرة والحجج، المنزلُ عليه قرآنٌ عربيٌّ غيرُ ذي عوج. أمَّا الصَّحَابةُ والتابعون فقد كانت لغتُهم العربيةُ وصفًا غريزيًا فيهم؛ لذا لم يكونوا في حاجةٍ لقواعدَ يضبطون بها كلامَهم. أمَّا مَنْ جاء بعدهم فلا بدَّ لهم من قواعدَ تضبط لهم طريقَ استعمالِ العربِ في لسانها، ومعرفةَ أسلوبِ العربِ في كلامها؛ ولهذا فإنَّ العلماءَ – سلفًا وخلفًا– عكفوا على ربطِ دراساتهم اللغوية، النَّحوية والصرفية والبلاغية بكتاب الله تعالى وحديث الرَّسُول (ﷺ)، ولئن كانت دراساتهم القرآنية النَّحوية تبدو فيها جهودهم واضحة جليّة، فإنَّ مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي تناولوا فيها المباحث النَّحوية من خلال الحديث النَّبوي تبدوا لي – فيما أعلم – ضئيلةْ نادرة اقتصرت هذه الجهود على ما ألف في غريبِ الحديثِ، وعلى بعضِ الجهودِ في إعرابِ الحديثِ النَّبوي، وفي الكَشْفِ عَنْ وجوه البلاغةِ النَّبوية. وفي مجالاتٍ لغوية أساسية ولأهمية النّداء وتنوع أساليبه، فهو من بينِ أبوابِ العربيةِ يمثل الحاجه ودائمًا هي مناط الاختصاص والفخر، فيترتب على هذا الحاجةُ إليه ودورانه على الألسنة، فأولُ الكلامِ النِّداء إلا أن تدعه استغناءً بإقبالِ

المخاطبِ عليك. بالإضافةِ إلى مكانةِ الحديثِ الشريفِ في اللغةِ العربية، وبيان أهمية الربط بين الحديث والنَّحو كما أنَّ الاستشهادَ بالحديثِ النَّبوي من أقوى شواهد تأصيل القواعد النَّحوية والصرفية فالنبي (ﷺ) أفصحُ من نطق بالضادِ، نشأ في بني سعد، وعاش في قريش، وعليه فقوله يمثلُ أصلاً من أصولِ التقعيدِ للغة، ومن حديثة نتوصل لمعرفةِ لغة العربِ، فهو أحد الأركان في تقعيد لغة الضاد وتبويب أحكامها، كما أنَّ لحديثة (ﷺ) عن الأطفال خصائص تميزه عن غيره من الأحاديث؛ لذلك اخترت أن يكونَ موضوع بحثي (أُسْلُوبُ النِّداءِ في أحاديثِ الرَّسُولِ (ﷺ) مع الأطفالِ "دراسةٌ نحويةٌ")، وقد قمت باختيار الأساليب التي تحكي جانبًا من مشاهد الطُّفُولة مع الرسول (ﷺ) وهو يُعَلِم الأطفال أمور دينهم بما يتناسب مع عقليتهم واستعدادهم، فلا يَصْعُب عليهم إتيانه وتعلمه سواء جاءت هذه الأساليب على لسان النَّبي (ﷺ) أم غيره، واقتضت طبيعةُ الدِّرَاسةِ معالجتَها بالمِنْهج التحليلي. وكان من أسباب اختياري لهذا البحث أنَّ البحوثَ التي ربطت بين الدراسات النَّحوية وحديث الرسول(ﷺ) دراساتٌ نادرة، ولو نظرنا إلى الدراساتِ القرآنية النَّحوية، نجد عشرات المؤلفات والبحوث والرسائل الجامعية، تناولت هذا الجانب من الدراسة خلافًا للدراسات الحديثية النَّحوية، فحاولت أن أقدمَ هذا البحثُ المتواضع؛ لبنةْ من اللبنات الأولية الأساسية في مكتبتنا النَّحوية إسهامًا مع الباحثين الآخرين في خدمةِ السنة النَّبوية ولغة القرآن الخالدة .

خطة البحث:

المقدمة وتشتمل على ما يلي :-

نبذة عن موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، وأهميته ، ومنهج دراستي فيه ، والخطة التي سرت عليها .

التمهيد ويشمل ما يلي:

١- تعريف الأسلوب لغة واصطلاحًا .

٢- تعريف الطفل لغةً واصطلاحًا .

٣- خصوصية الحديثُ الموجه للأطفال .

٤- النُّحاة والاحتجاج بالحديث الشريف .

تعريف النداء لغة واصطلاحًا

النداء بـ "يا" النداء بـ " اللهم "

الخاتمة وقد بيّنت فيها أهمَّ ما توصّلت إليه من نتائجَ في هذه الدراسةِ .

فهرس المصادر والمراجع التي أفدت منها

التمهيد

تعريف الأسلوب:

يطلقُ الأسلوبُ في لغةِ العربِ إطلاقاتٍ مختلفة: فيقال للسَّطْر مِنَ النَّخيلِ: أُسْلوبٌ. وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فَهُوَ أُسلوبٌ. قَالَ: والأُسْلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ، يُقَالُ: أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَسالِيبَ، والفَنُّ، يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ في أَسالِيبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ، وللشموخِ بالأنفِ، ولعنقِ الأسدِ. ويقال لطريقةِ المتكلمِ في كلامِهِ أيضًا، وأنسبُ هذه المعاني بالاصطلاح الآتي هو المعنى الأخير، أو هو الفن أو المذهب لكن مع التقييد[1].

الأسلوب في الاصطلاح:

تواضع المتأدبون وعلماءُ العربية على أنَّ الأسلوبَ هو الطريقةُ الكلامية التي يسلكها المتكلمُ في تأليفِ كلامِهِ واختيارِ ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلمُ في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلمُ كذلك[2].

توطئة:

طريقةُ التوجيه والإرشاد المباشر من أقربِ الطُّرُق إلى مخاطبةِ عقلِ الطفلِ، وتبيين الحقائق له، وترتيب المعلومات الفكرية؛ ليحفظها مع فهمها، وهو ما يجعل الطفلَ أشدّ قَبولاً، وأكثر استعدادًا للتلقي، وهكذا علمنا رسولُ الله (ﷺ) أن نخاطبَ الطفل – في كثير من المناسبات – خطابًا مباشرًا، بصراحةٍ ووضوح.

التعريف بالطفل في اللغة:

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم مادة : (س ل ب) ٥٠٥/٨ ، لسان العرب مادة : (س ل ب) ٤٧٣/١.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٣٩/٢.

الطِّفْلُ بالكَسْرِ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ، أَو الْمَوْلُودُ، ووَلَدُ كُلِّ وَحْشية أيضًا، بَيِّنُ الطَّفَلِ والطَّفَالَةِ، والطُّفُولَةِ، والطُّفُولِيَّةِ جمع أطْفال[١]، كما جاء التعريفُ في المعجمِ الوسيطِ مقتضبًا: "والطُّفُولة المرحلة من الميلاد إلى البلوغ"[٢].

إنَّ التعريفَ الأولَ للطُّفُولةِ اعتنى بوصفها، وذلك أدق، أما التعريف الثاني فقد اعتنى بزمنها دون وصفها، وبالجمع بين التعريفين وصفًا وزمنًا يتضح المعنى اللغوي للكلمة.

التعريف بالطفل في الاصطلاح:

سأجعل هذا التعريف الاصطلاحي مقسمًا على فئتين:

١. تعريف الطفل في اصطلاح الفقهاء، قال بعض الفقهاء: "الصغير وصف في الإنسان من حين ولادته إلى أن يبلغَ الحلم"[٣].

٢. تعريف الطفل في اصطلاحِ علماءِ النَّفس والتربية: وهو تعريفٌ يقومُ على تقسيمِ مراحل الطُّفُولة زمنيًا دون التطرق إلى تعريفاتهم الفلسفية المختصة بطبيعة دراساتهم: فـ "الطُّفُولة المبكرة (ما قبل المدرسة) وتشمل المرحلة من سنتين إلى ست سنوات، الطُّفُولة المتوسطة وتمتد من ست إلى تسع سنوات، الطُّفُولة المتأخرة وتمتد من تسع إلى اثنتي عشرة سنة"[٤]. ومما تقدم نجد أنَّ الطفلَ هو الإنسان منذ ولادته حتى مرحلة البلوغ، وقد يطلق عليه غالبًا الصبي أو الغلام من مرحلة التمييز إلى البلوغ، وهذا تخصيص بفترة عمرية معينة.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم مادة : (ط ف ل) ١٧٢/٩ ، تاج العروس مادة : (ط ف ل) ٣٦٩/٢٩.

(٢) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ، حرف الطاء ٥٦٠/٢.

(٣) الفقه على المذاهب الأربعة، ٣١٣/٢.

(٤) علم نفس النمو، ص٢٢.

خصوصية الحديثُ الموجه للأطفال:

إنَّ للحديثِ الموجه للأطفالِ خصائص تفرضها طبيعة مرحلة الطفولة ومن هذه الخصائص:

١) الإيجاز: أي أن يكونَ الخطاب أو الحديث الموجه للطفل موجزًا؛ لكي يستطيع استيعابه وفهمه وحفظه وذلك مما يعينه على التنفيذ.

٢) الوضوح: إنَّ وضوح الخطاب الموجه للطفل وبعده عن التعقيدين اللفظي والمعنوي أمر ضروري؛ لاستيعاب الخطاب والعمل بما فيه.

٣) الحقيقة: والمقصود بها في هذا الخطاب الابتعاد عن الأساليب المجازية في اللغة.

٤) المراعاة لمقتضى الحال: أو المقام الذي يكون فيه الطفل.

الاستشهاد بالحديث له ثلاثة أوجه:

١. الاستشهاد به في الأحكام الفقهية وهذا لا خلاف فيه؛ لأنَّه المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم إلا عند مَن يُسَمَّون بالقرآنيين.

٢. الاستشهاد به في مفردات اللغة وهذا لا خلاف فيه.

٣. الاستشهاد به في التراكيب والأساليب، أي: في علم النَّحو وهذا محل الخلاف.

النحاة والاحتجاج بالحديث الشريف:

انقسم النَّحاةُ في الاحتجاج بالحديث الشريف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: فريقٌ يمنعُ الاحتجاجَ بالحديثِ الشّريف، وعلى رأسهم: ابن الضائع الأندلسيّ (ت:٦٨٠هـ) وتلميذه أبو حيّان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) محتجين بأمور، منها:

أ- أنّ أئمّةَ النّحو المتقدّمين من المِصْرَين (البصرة والكوفة) ومن تابعهم من المتأخّرين من نحاة المدرستين، ومن غيرهم من نحاة بغداد، وأهل الأندلس قد تركوا الاحتجاجَ بالحديثِ النّبويّ(١).

ب- أنَّ هذه الأحاديث لا يستطيعُ أحدٌ أن يَجْزمَ بأنَّها من لفظِ النَّبي (ﷺ)، فهي لم تُنْقل كما سُمعتْ من النَّبي (ﷺ)، وإنَّما رُويتْ بالمعنى(٢)، ومن ثمَّ فلا يقين في ثبوتِ اللفظِ بعينه عن النَّبي (ﷺ) دون أن يقعَ فيه تصرف من قبلِ أحد الرواة، وهذا السبب هو نفسه ما علَّل به ابن الضّائع للسبب الأوّل(٣)، وتابعه فيه تلميذه أبو حيّان(٤).

ج- وقوع التَّصحيف والتَّحريف واللَّحن في كثيرٍ من روايات الحديث؛ لأنَّ كثيرًا من الرّواة كانوا غير عربٍ بالطبع، فأكثر رواتها من الموالي الأعاجمِ الّذين لا يعلمُونَ لِسَان الْعَرَب بصناعةِ النَّحْو فَوَقع اللّحنُ في كَلَامهم، ما نتج عنه تعدّد الرّوايات في الحديثِ الواحدِ والتّصحيف والتّحريف والوضع(٥).

الثاني: فريقٌ أجاز الاحتجاجَ بالحديث الشريف: وهم جماعةٌ كُثر من أئمةِ النَّحوِ واللّغة. قال أبو الطيب: (فذهب إلى الاحتجاج به (أي: الحديث الشّريف) ، والاستدلال بألفاظه وتراكيبه جمعٌ من الأئمة. منهم : شيخا هذه الصّناعة، وإماماها الجمالان: " ابنُ مالك " و " ابنُ هشام "، "والجوهريُّ "، وصاحبُ البديع، و "

(١) الاقتراح في علم أصول النّحو ٩١، ٩٢ خزانة الأدب ٩/١، ١٠.

(٢) خزانة الأدب ٩/١.

(٣) خزانة الأدب ١٠/١، ١١.

(٤) الاقتراح في علم أصول النحو ٨٩ ، خزانة الأدب ١٠/١ ، ١١.

(٥) خزانة الأدب ١١/١، ١٢.

الحريريُّ "، و " ابنُ سيدَهْ "، و " ابنُ فارس "، و" ابنُ خروف"، و" ابنُ جنيّ "، و " أبو محمّد، عبدُاللهِ بنُ بَرّيّ"، و" السُّهَيْليّ "، وغيرهم ممّن يطول ذكره)[1].

وقد تصدّى المجوّزون للمانعين، وقارعوهم الحجّة بالحجّة، ودافعوا عن احتجاجهم المطلق في الحديث بأدلّة عديدة[2] ردًا على المانعين، أورد منها ما يلي:

أولاً: الردَّ على القول بترك المتقدّمين والمتأخرين حتى الأندلسيّين الاستشهادَ بالحديث:

١) أنَّه لا يلْزم من عدم استدلالهم بِالْحَدِيثِ عدمُ صِحّة الِاسْتِدْلَال بِهِ، كما أنَّه لا دليلَ فيه على أنَّهم يمنعون ذلك ، ولا يُجَوّزونه ، كما تَوَهَّمَهُ المانعون. والصَّوَاب جَوَازُ الِاحْتِجَاج بِالْحَدِيثِ النَّبويّ للنحْويّ في ضبط ألفاظه[3].

٢) أنَّ تَرْكهُمْ للحديث الشّريف في الاستشهاد لقضايا النَّحو؛ لعدم تعاطيهم إيّاه، وقلّة إسفارهم عن حِجَاب محيّاه، وأيضًا في الصدر الأوّل لم تشتهر دواوين الحديث، ولم تكن مستعمله استعمال الأشعار العربيّة، والآي القرآنيّة، فلم تظهر دواوين الحديث كالصّحاح والجوامع والسّنن في زمن متقدّمي النّحاة، وإنّما اشتهرت وكثرت دواوينه بعد، فعدم احتجاجهم به لعدم انتشاره بينهم[4].

٣) أنَّ كتبَ الأقدمين الموضوعة في اللغةِ لا تكادُ تخلو عن الألفاظِ الحديثيّة في الاستدلالِ بها على إثباتِ الكلمات. كما أنَّ الاستشهادَ بالحديث لإثبات قضايا النَّحو كان معروفًا قبل ابن الضائع، ولكن بقلّة، فكتب الأقدمين من أئمّة

---

(١) فيض نشر الانشراح من رَوض طيّ الاقتراح ٦٤/١ ، موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث ص ٢٢.

(٢) خزانة الأدب ١٤/١ ، موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث ص ٣٧١.

(٣) خزانة الأدب ٩/١ ، ١٠ ، فيض نشر الانشراح ص ٧٧.

(٤) فيض نشر الانشراح ص ٧٧ .

المدرستين: البصريّة والكوفيّة، تُظْهِر استشهادهم بالأحاديث الشّريفة – وإن كان قليلاً – على المسائل النّحويّة، والصّرفيّة، فلم يتركوا الاحتجاج به مطلقًا، وإن كان ذلك استئناسًا لموافقته لقواعدهم، وعلى رأسهم الخليل، وسيبويه، والمبرّد من البصريّين، والكسائي والفرّاء من الكوفيّين، وتابعوهم ممّن جاؤوا بعدهم وساروا على نهجهم. ولعلّ المانعين عدّوا قلة استشهادهم بالحديث عزوفًا عنه، ثم عبّروا عن العزوف والقلّة بالترك. كما أنَّه موجود بكثرة في مصنّفات المتأخّرين، وكتب الأندلسيّين وغيرهم من النّحاة مشحونةٌ بذلك من غير نكير، ممَّا يدل على أن ما شاع من رأيهم – القائل أنَّ النُّحاةَ تركوا الاستشهاد بالحديثِ لإثبات قضايا النَّحو – أمر مخالف للحقيقة[١].

٤) أنَّ ابنَ الضائعِ وأبا حيّان أنفسهما قد استشهدا بالحديثِ احتجاجًا لرأيٍ نحويّ[٢]، وقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي فيما يتصل بأبي حيّان أنَّه يحتجُ به على إحدى صورتين:

الأولى: يحتجُ ببعضه للتمثيل والاستدراك كما فعل معظم السّابقين، ولا يبني عليه قاعدة جديدة، أو يستدرك به على قاعدة قديمة.

الثانية: يحتجُ ببعضه الآخر لبناء قاعدة جديدة أو لإثبات استعمال جديد لأداة من الأدوات، أو يستدرك به قاعدة وضعها السّابقون وإن كان هذا أقلّ من الأوّل ... وإنّما كان رفضه للحديث الّذي لم يثبت أنَّه مرويّ بلفظه لمجيئه بأكثر من رواية[٣].

---

(١) فيض نشر الانشراح ص ٧٥، ٧٧ ، الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشريف عند ابن عقيل ص ٤٥، ٤٦.

(٢) موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث ص٤٢٦.

(٣) فيض نشر الانشراح ص ٧٥.

وإنّما حمل ابنُ الضّائعِ على المنعِ في كتابه شرح جمل الزّجاجيّ، انتصارُه لسيبويه من ابن الطّراوة، حين خالف سيبويه في مسألة نحويّة مستدلاً بحديث شريف، ولمّا كان ابنُ الضّائع معنيًّا بالانتصار لسيبويه، والفارسيّ، والردّ على ابن الطّراوة في تخطئته لهما، فقد أراد أن يوهن أدلته، ولمَّا كان الحديث ممّا يعتمده ابن الطّراوة فقد حمل على الاستدلال به[1].

ثانيًا: الردّ على القول بترك الاستشهاد بالحديث لوقوع الرّواية بالمعنى:

١- إنَّ الرّوايةَ بالمعنى ليست مطلقةٌ من المحاذيرِ والاحتياط، فقد شدّد بعضُ الأئمة في الرّوايةِ بالمعنى غايةَ التشدّدِ، كما ذهب بعض الأئمّة إلى أنَّه لا تجوز الرّواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق علم اللّغة، خبيرًا بما يحيل معانيها، بصيرًا بمقادير التفاوت بينها، وإلَّا فلا يجوز له الرّوايةُ بالمعنى. كما أنَّها لم تكن أهم أسباب عدم الوثوق في روايات الأحاديث والأثر، كما يفهم من كلام ابن الضائع وأبي حيّان[2].

٢- أنَّ النّقلَ بالمعنى إنَّما كان في الصدرِ الأول قبل تدوينه في الكتبِ ، وقبل فسادِ اللّغةِ ، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصحُّ الاحتجاجُ به ، فالتبديل على تقديرِ ثبوته إنَّما كان ممّن يسوغ الاحتجاج به ، والاستدلال بلفظه[3].

٣- أنَّ الصحابةَ رضي الله عنهم وإنْ رَووا بالمعنى فلا يضرّنا الاستدلال بكلامهم والاستشهاد به ؛ لأنَّهم التزموا عند روايته بالمعنى أن يُوردوا معناه في أحسن سياق، يراعوا فيه قواعدَ الفصاحة والبلاغة ، فيكون كلامهم موافقًا

---

(١) الاستشهاد بالحديث النَّبوي عند ابن عقيل ص ٤٥.

(٢) الرّسالة للإمام الشّافعيّ ٢٧٤/٢، ٣٨٠/٢، ٣٨١ ، خزانة الأدب ١٤/١ ، فيض نشر الانشراح ص٥٤، ٥٥.

(٣) خزانة الأدب ١٤/١ ، ١٥ ، فيض نشر الانشراح ص٧٠ .

لكلامه (ﷺ) ، وما استدلّ به ابن مالك وغيره، إنّما هو من المدوّن في الكتب الصّحاح مصنفوها إنَّما رووها عن كتب شيوخهم وهكذا[١].

٤- أنَّ ما ذهب إليه أبو حيّان من أنَّ الأحاديثَ بأسرها ليس موثوقًا بأنَّها من كلام النبي (ﷺ) قولٌ باطلٌ ؛ لأنَّ المتواترَ – وإن كان قليلاً – مجزومٌ بأنَّه من كلامه (ﷺ) ، وكذلك ما اشتمل عليه صحيحَا " البخاريّ " و "مسلم" إلا قليلاً[٢].

ثالثًا: الردّ على القول بوقوع التَّصْحيف والتَّحْريف واللّحن في كثير من روايات الحديث، وأن كُثرًا من الرّواة كانوا غير عرب بالطّبع:

١) أنَّه قد "طرأ على الشّعر من التّصحيف والوضع والاختلاق، ورواة الشّعر فيهم من الأعاجم والشعوبيّة أمم. والمسلمون في القرون الأولى كانوا أحرص على إتقان الحديث من حفظ الشّعر والتثبّت في روايته. وقد قيّض الله لأحاديث رسوله (ﷺ)، من الجهابذة النّقاد، من نفي عنه ما كان فيه من شبهة الوضع والانتحال"[٣].

٢) أنَّ "النَّاسَ لا يَتَسَاوُونَ جَمِيعًا فِي الْمَعْرِفَةِ والْفَضْلِ، وَلَيْسَ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَلَهُ حَشْوٌ وَشَوْبٌ ... ولا ... أحدًا من أهل العلم والأدب إلّا وقد أسقط في عمله كالأصمعيّ، وأبي زيد، وأبي عبيدة، وسيبويه، والأخفش، والكسائيّ، والفرّاء، وأبي عمرو الشيبانيّ، وكالأئمّة من قراء القرآن، والأئمّة من المفسّرين"[٤].

---

(١) فيض نشر الانشراح ٦٥/١ ، ٧٨.

(٢) السابق ٦٤/١.

(٣) خزانة الأدب ٩/١ ، الحديث النّبوي في النَّحو العربي ص ٨.

(٤) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدينوريّ ص ١٣٣.

٣) أنَّه "قد أخذ النّاس على الشّعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب، وهم أهل اللغة، وبهم يقع الاحتجاج. فهل أصحاب الحديث في سقطهم إلّا كصنفٍ من النّاس؟"[١].

٤) أنَّ "الدّواوينَ الحديثيّةُ المشهورةُ المتداولةُ من الصِّحاح والسّنن والمسانيد والمعاجم والتَّخاريج والمشيخة والتّواريخ، وغير ذلك ... لا تكاد تجدُ فيها تركيبًا واحدًا يُحْكَمُ عليه باللّحن الّذي يَتَعَيّن فيه الخطأُ، ولا يكون له وَجْهٌ من الصّواب"[٢].

ومن ثمّ، وبعد هذه الرّدود، فقد تقرّر لدى كثير من الباحثين المعاصرين أنَّ المتأخّرين كانوا مخطئين فيما ادّعوه من رفض القدماء الاستشهاد بالحديث، وكانوا واهمين حينما ظنّوا أنَّهم هم أيضًا برفضهم الاستشهاد بالحديث إنَّما يتأثرون خطاهم وينهجون نهجهم، محمّلين ابن الضّائع وأبا حيّان تَبِعَةَ شيوع هذه القضيّة الخاطئة، فهما أوّل من روّج لها ونادى بها، وعنهما أخذها العلماء، ثقة في حكمهما، أو تخفيفًا من البحث[٣].

الثالث: فريق يتوسّط في الاحتجاج بالحديث الشّريف: وهم جماعةٌ من النّحاة وقفوا موقفًا وسطًا بين المانعين والمجوّزين، فأقرّوا الاستشهاد بالأحاديث النّبويّة التي أُعْتُنِيَ بنقل ألفاظها، ولم يرضوا عمّن منع الاستشهاد بالحديث، كما نقدوا من جوّز الاستشهاد به دون تمييز بين ما روي منه بالمعنى أو باللّفظ. ومن أبرزهم: أبو إسحاق الشاطبيّ[٤]، وتبعه جلال الدّين السّيوطيّ[٥]. ويُعدّ التوسّط هو

---

(١) السابق ص ١٣٣.

(٢) فيض نشر الانشراح ٦١/١.

(٣) الحديث النّبويّ في النَّحو العربي صـ ١١٠ ،١١١.

(٤) خزانة الأدب ١٢/١ ،١٣ ، الحديث النّبوي في النَّحو العربي ص٩.

المنهج الّذي خلُص إليه المجمع اللّغويّ بالقاهرة وأصدر به قرارًا بناء على بحث الشيخ محمّد الخضر حسين، المقدّم لمجمع اللّغة العربيّة الملكيّ، بعنوان: (الاستشهاد بالحديث في اللّغة)، وهو رأي أكثر المعاصرين[١].

النِّداء

النِّداء لغة: هو الدعاء بأي لفظ كان. وفيه لغات: أشهرها كسر النُّون مع المد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع المد، واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده، يقال فلان أندى صوتًا من فلان إذا كان أبعد صوتًا منه[٢].

واصطلاحًا: قال سيبويه: اعلم أنَّ النِّداءَ كلُ اسمٍ مضاف فيه، فهو نَصْبٌ على إضمارِ الفعلِ المتروك إظهارُه، والمفرد رَفْعٌ وهو في موضعِ اسمٍ منصوب[٣].

وقال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: طلب الإقبال بـ "يا "أو إحدى أخواتها[٤]. وقد شرح السيرافي علةُ نصبِ المنادى في سياقِ شرحهِ لكلامِ سيبويه، فقال: "بابُ النِّداء مخالفٌ لغيره من الألفاظِ وذلك لأنَّ الألفاظَ في الأغلبِ إنَّما هي عبارة عن أشياءَ غيرها من الأعمالِ، أو أشياء غيرها من الألفاظِ ... ولفظُ النّداء لفظ لا يعبر عن شيء آخر، وليس فيه فعل يعبر عن وقوعه فيما مضى ولا في الحالِ ولا في المستقبلِ، ولا اسم نخبر عنه بشيء مضى ولا شيء

---

(٥) الاقتراح في علم أصول النحو ص٩٤، موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث ص ٢٦ وما بعدها.

(١) موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث ص ٤١٧ ، ٤١٨.

(٢) تاج العروس مادة (ن د ا) ٥٨/٤٠ ، حاشية الصبان ١٩٧/٣.

(٣) الكتاب ١٨٤/٢.

(٤) حاشية الخضري ١٦٦/٢.

في الحال والمستقبل كما تخبر عن زيد إذا قلت زيد قام ويقوم فإنَّما هو لفظ مجرى عمل يعمله عامل"[١].

وبعد أن عرضَ السيرافي آراء بعض النُّحاة في علةِ نصب المنادى بأنَّه منصوبٌ بفعلٍ محذوف تقديره أدعو أو أنادي ، قال: "لا أحب تحقيق هذا ولا القول به إلا على جهة التقريب والتمهل؛ لأنَّهم قد أجمعوا على أنَّ النِّداء ليس بخبر وقولنا أدعو وأنادي أخبار عن نفسك ولكنّي أقول لما احتاج المنادى في عطفِ الاسم المنادى على نفسه ، واستدعى به إياه ليقبلَ عليه فيخاطبه بالذي يريد احتاج إلى حرفٍ يصله باسمه ليكون تصويتًا وتنبيهًا له وهو " يا " وأخواتها وهو شيء يحرك به المنادى. فصار المنادى كالمفعول بتحريك المنادى له وتصويته به، والمنادى كالفاعل ولا لفظ له، وصار بمنزلة الفعل الذي يذكره الذاكر فيصله بمفعول ظاهر"[٢]. أمَّا أدوات النِّداء فقد عددها سيبويه بقوله: "فأمَّا الاسم غيرُ المندوب فينبَّه بخمسة أشياء بـ يا، وأيا، وهَيا، وأي، وبالألف، نحو قولك أحارِ بنَ عمرو. إلا أنَّ الأربعةَ غير الألفِ قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذين يُرَون أنَّه لا يُقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستثقل[٣].

أمَّا أدوات النّداء التي وردت في الحديث الشريف فهي ما يلي:

- النداء بـ " يا "
- أي ، أيها
- اللهم

وفيما يلي بيان لأسلوب النّداء في الحديث النَّبوي الشريف:

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ص ٣٧.

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ص ٣٨.

(٣) الكتاب ٢/٢٢٩، ٢٣٠.

النداء بـ "يا"

"يا" هي أداةُ النداءِ الرئيسية. وسمَّاها سيبويه للتنبيه بقوله "وأمَّا ياء فتنبيه"، ألا تراها في النِّداء وفي الأمر كأنَّك تنبه المأمور[١]. وقد اتفق النُّحاةُ أنَّها أمُ البابِ وأشهرُ أدواتِ النِّداء[٢]، ويرى بعضُ النحاةِ كالزمخشري وابن مالك وابن هشام أنَّها تستعملُ في نداءِ البعيدِ وموضوعةٌ له، فإذا نُودِيَ بها القريبُ فلحرصِ المنادى على إقبالِ المدعو عليه فيقولُ ابنُ مالك: هي للبعيدِ حقيقةً أو حكمًا كالنَّائم والسَّاهي[٣]. وذكر الرضيُ في شرحِ الكافية بأنَّها للبعيدِ والقريبِ على السواء[٤]، وَقيل بَينهمَا وَبَين الْمُتَوَسط، وَهِي أَكثر أحرف النِّداء اسْتِعْمَالاً؛ ولهذا لا يُقدر عِنْد الْحَذف ولا يُنَادى اسْم الله عز وجل وَالاسْم المستغاث وأيها وأيتها إلا بهَا[٥].

وقد استعملت "يا" في الحديثِ الشريف لنداء العلم والنَّكرة المقصودة والمضاف. وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: "يا" مع العلم. إذا كان المنادى مفردًا معرفة "علم" بني على ما كان يرفع به، فإن كان يرفع بالضمة بني عليها، نحو: (يا زيدُ). ويكون في محل نصب على المفعولية؛ لأنَّ المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعل مضمر نائب منابه، فأصل: (يا زيدُ) أدعو زيدًا، فحذف (أدعو)، ونابت "يا" منابه). ومن الأحاديث الشريفة التي نُودِي فيها العلمُ:" فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، ارْفَعْ»، قَالَ: فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ، أَمْ حِينَ رَفَعْتُ، قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ

---

(١) الكتاب ٢٢٤/٤.

(٢) شرح المفصل ٤٩/٥.

(٣) شرح الكافية الشافية ١٢٨٨/٣ ، همع الهوامع ٣٤/٢.

(٤) شرح الرضي على الكافية ٤٢٥/٤.

(٥) مغني اللبيب ٤٨٨/١.

يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]، "فقولنا "يا أنسُ" يا/ حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب و" أنسُ" منادى مبني على الضم في محل نصب على المفعولية.

ثانيًا: "يا" مع النَّكرة المقصودة. "النَّكرةُ المقصودةُ هي التي يزولُ إبهامُها وشيوعها بسبب ندائها، مع قصدِ فردٍ من أفرادها، والاتجاهُ إليه وحده بالخطاب "فتصيرُ معرفةً دالةً على واحدٍ معين، وإعرابُها هو إعرابُ العلمِ في بابِ النِّداء، البناءُ على الضمِ في محلِ نصب. وقد وردت النَّكرةُ المقصودةُ موقعَ المنادى في أحاديثَ منها ما جاء في مقام الدعوة للإيثار، واحترامِ من هم أكبرُ سنًا. فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: أُتِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ القَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: يا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ، قال: ما كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يا رَسُولَ اللهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[2].

ففي هذا الحديث خاطب الرسولُ (ﷺ) طفلاً في مجلسٍ فيه الأشياخ من الصحابةِ الكرامِ، والطفلُ جالسٌ عن يمينه (ﷺ)، والبداءة باليمينِ سنةٌ شرعيةٌ مرعية، فخاطبه (ﷺ) بالنِّداء بـ "يا غلام" والياء للبعيد، ولما كان من شأن الأطفال غالبًا عدم الانتباه ناداه بـ "يا" تنزيلاً له منزلة البعيد أو الغافل الساهي؛ ليتنبه للخطاب الآتي بعد النِّداء ويدرك مغزاه. فكلمة "غلام" منادى مبني على الضم في محل نصب حدث فِيهَا التَّعْرِيف بِالإِشَارَةِ وَالْقَصْد أي عينت فعرفت ألا

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، بَابُ زَوَاجِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَنُزُولِ الْحِجَابِ ، وَإِثْبَات وَلِيمَةِ الْعُرْسِ رقم الحديث (١٤٢٨) ١٠٥١/٢.

(2) صحيح البخاري ، كتاب الْمُسَاقَاةِ ، بَاب فِي الشُّرْبِ وَمَنْ رَأَى صَدَقَةَ الْمَاءِ وَهِبَتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جَائِزَةً مَقْسُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ ، رقم الحديث (٣٢٥١) ١٠٩/٣.

ترى إلى قوله تعالى: ﴿يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[1]، كلنا يعرف أنَّها النار التي أوقدت لسيدنا إبراهيم عليه السلام. ومن الأحاديث الواردة أيضًا:

- «يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ اللَّهَ.."[2].

فكلمة "غلام" نكرة ، مبهمة، لا تدل على فرد واحد بذاته، وإنَّما تصدق على محمود، وصالح، وحامد، و....، وكل رجل آخر. فإذا قلنا: يا غلام سأساعدك، تغير شأنها، ودلت على فرد معروف الذات والصفات – دون غيره – هو الذي اتجه إليه النِّداء، وخصه المتكلم بالاستدعاء، وطلب الاستماع؛ فصارت معرفه معينه بسبب الخطاب، لا شيوع فيها ولا إبهام. ومنها أيضًا:

- "يا غلامُ، سَمِّ الله وكُلْ بيمينك وَكُلْ مِمَّا يليك"[3].

بدأ النبيُّ (ﷺ) خطابه بالنِّداء: يا غلام وأصل الياء لنداء البعيد، واستُعمِلت في القريبِ تنزيلاً له منزلة البعيد، أو الغافل المشغول، فالطفل مقبلٌ على الطعامِ غير ملتفت لأحد ولا مهتم بشيء سوى الطعام فكان النِّداءُ من النَّبي (ﷺ) تنبيهًا له وهو في كلِ الأحوالِ في حاجةٍ إلى مد الصوتِ حتى وإن كان المنادَى قريبًا منه؛ ليعي الطفلُ ما بعد النِّداء من تعليمٍ وإرشاد إلى تصحيحِ عادةٍ متكررةٍ يوميًا في حياة الإنسان، وهي عادةُ تناول الطعامُ.

---

(1) سورة الأنبياء من الآية : ٦٩.

(2) مسند ابن الجعد ، رقم الحديث (٣٤٤٥) ٤٩٤/١.

(3) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، بَاب التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ ، رقم الحديث(٥٣٧٦) ، ٦٨/٧.

ثالثًا: "يا" مع المنادى المضاف المنادى المضاف في الحديث النبوي الشريف قسمان:

القسم الأول: الكنية، وهي كل اسم صُدّر بأب أو أم أو ابن أو بنت. ومن الأحاديث التي نُودِيت فيها الكنية في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»[1]. عند نداء رجل بكنيته نقول: يا أبا زيد؛ لأنَّ "أبا" من الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء فنقول في إعرابها "يا" حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب "أبا" منادى منصوب وعلامة نصبه الألف وهو مضاف و"عمير" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومنها أيضًا:

- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنْ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ للَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمَا قَتَلَهُ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ

---

(1) صحيح البخاري ، كتابُ الأدب ، بَاب الانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ ، رقم الحديث (٦١٢٩) ، ٣٠/٨.

مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا قَالَا لَا فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ"(١).

أضيف المنادى "ابْنَ" إلى اسم مضاف إلى ياء المتكلم " أَخِي" فوجب إثبات الياء؛ لبُعدها عن موضع التّغيير ولحلولهما في موضع يثبت فيه التّنوين فنقول في إعرابها "يا" حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب "ابنَ" منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و "أخ" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة وهو مضاف والياء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

القسم الثاني: وهو يشمل المضاف والمضاف إليه أي: الذي ليس كنية فمن هذه الأحاديث:

- "فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «ضَعْهُ»، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ، فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، وَمَنْ لَقِيتَ»"(٢).

ومنها المضاف إلى ياء المتكلم:

- «عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالِالتِفَاتَ فِي الصَّلاَةِ ، فَإِنَّ الِالتِفَاتَ فِي الصَّلاَةِ هَلَكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَفِي التَّطَوُّعِ لاَ فِي الفَرِيضَةِ(٣).

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب فرض الخمس، بَاب مَنْ لَمْ يُخَمِّسُ الأَسْلاَبَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ وَحُكْمِ الإِمَامِ فِيهِ ، رقم الحديث (٣١٤١) ٩١/٤ ، ٩٢؛ صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل رقم الحديث (١٧٥٢)، ١٣٧٢/٣.

(٢) صحيح مسلم ١٠٥١/٢ رقم الحديث (١٤٢٨).

(٣) سنن الترمذي ، أبواب السفر ، بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الالتِفَاتِ في الصَّلاةِ ، رقم الحديث (٥٨٩) ٧٢٩/١.

- «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»[1].

إذا كان آخرُ المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ ياءً مشددة كـ "بُنيَّ" قيل: "يا بُنيّ أو يا بُنيَّ" فالكسر على التزامِ حذف ياءِ المتكلم فرارًا من توالي الياءات مع أنَّ الثالثةَ كان يُختار حذفها قبل وجود الياءين، وليس بعد اختيار الشيء إلا لزومه.

والفتح على وجهين:

أحدهما: أن تكونَ ياء المتكلم أبدلت ألفًا ثم التزم حذفها؛ لأنَها بدل مستثقل.

الثاني: أن تكون ثانية ياءي "بُنيَّ" حذفت، ثم أُدغمت أولاهما في ياء المتكلم ففتحت؛ لأنَّ أصلها الفتح[2]. وعند إعرابها نقول "يا" حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب "بُنيَّ " منادى منصوب بالفتحة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة "الياء" وهو مضاف، "الياء" ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه ومن المضاف إلى ياء المتكلم أيضا:

- "يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ : نَعَمْ.."[3].

إن كان المنادى صحيح الآخر مضافًا إلى ياء المتكلم لنا في هذه الياء الواقعة مضافًا إليه وجوه:

١- إبقاؤها مبنية على السكون في محل جر للإضافة.

٢- إبقاؤها مع بنائها على الفتح.

٣- إبقاؤها وبناؤها على الفتح ثم فتح ما قبلها وقلبها ألفًا.

٤- حذفها وبناء ما قبلها على الضم.

---

(١) سنن الترمذي ، أبواب الاستئذان والآداب ، بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ، رقم الحديث (٢٦٩٨) ٣٥٦/٤.

(٢) شرح الكافية الشافية ١٣٢٤/٣ ، شرح الأشموني ٤١/٣ ، حاشية الصبان ٢٣٢/٣.

(٣) صحيح البخاري ، رقم الحديث (٣١٤١) ٩١/٤ ، ٩٢ ، صحيح مسلم ، رقم الحديث (١٧٥٢) ٣/ ١٣٧٢.

٥- حذفها وبقاء الكسرة التي قبلها دليلاً عليها[١].

فكلمة "يَا عَمِّ" حذفت منها الياء وبقيت الكسرة التي قبلها دليلاً عليها وإعرابها "يا" حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب "عَمِّ" منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

رابعًا: يا مع المنادى المعرّف بـ "أل":

بحث النُّحاةُ مسألةَ نداء المعرّف بـ "أل"، وقد عرض الأنباري هذه المسألة في كتابه الإنصاف وهي المسألةُ السادسة والأربعون وهي بعنوان (القول في نداء الاسم المحلَّي بـ "أل") حيث قال: ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوزُ نداء ما فيه الألف واللام نحو "يا الرَّجل و يا الغلام" وذهب البصريون إلى أنَّه لا يجوز. وقد احتج الكوفيون ببعضِ الشواهد التي نُودِيَ فيها المعرّف بـ "أل" دون واسطة ، واحتج البصريون بأن النّداء تعريف، وأنَّ الألفَ واللام تعريف، ولا يدخلُ تعريفٌ على تعريف[٢]. ولكنَّ البصريين والكوفيين جميعًا أجمعوا على جوازِ نداء المعرف بالألف واللام بوساطة" أي " أو اسم الإشارة أو بوساطتهما معًا، وذلك قليل[٣]. و "أي" في هذا التركيب اللغوي هي المنادى من النَّاحية الإعرابية. أمَّا من النَّاحية الدلالية فهي وصلة لنداء المعرّف بـ "أل" وهو المنادى حقيقة. وفيما يتعلق بإعراب الاسم المعرّف بـ " أل" بعد "أي" ذهب جمهورُ النُّحاة ومنهم سيبويه والمبرد وابن الأنباري[٤]، والعكبري[٥]، إلى أنَّه نعتٌ للمنادى "أي" التي هي عندهم اسم مبهم بمنزلة هذا.

---

(١) النحو الوافي ٦٠/٤ ، ٦١ ، التطبيق النحوي ٢٨٢.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧٤/١، ٢٧٥.

(٣) المقرب ١/ ١٧٦.

(٤) الكتاب ٣٠٦/١ ، المقتضب ٢١٦/٤ ، الإنصاف ٣٣٥/١.

(٥) إملاء ما من به الرحمن ٢٣/١.

قال السيرافي: "الأصل في دخول يا أيها الرَّجل؛ لأنَّهم أرادوا نداء الرَّجل، وهو قريب من المنادى، فلم يمكن نداؤه من أجل الألف واللام، وكرهوا نزعهما وتغيير اللفظ فأدخلوا "أي" وصلة إلى نداء الرجل على لفظه، وجعلوه الاسم المنادى، وجعلوا الرَّجل نعتًا له"(١). وقال العكبري في إعراب "يا أيها النَّاس": "أي" اسم مبهم لوقوعه على كل شيء أتى به في النّداء توصلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام، إذا كانت "يا" لا تباشر الألف واللام، وبنيت؛ لأنَّها اسمٌ مفردٌ مقصور. و"ها" مقحمة للتنبيه؛ لأنَّ الأصل أن تباشر "يا" النَّاس، فلما حيل بينهما بـ "أي" عوض من ذلك "ها" والنَّاس وصف لأي لا بد منه؛ لأنَّه المنادى في المعنى. ومن هاهنا رفع. ورفعه أن يجعل بدلاً من ضمة البناء(٢).

وينادى هذا المعرّف بـ "أل" بـ "يا"، إمَّا مذكورة، أو مقدرة، بل هو لا ينادى إلا بها وأكثر ما تكون "يا" في نداء المعرّف بـ "أل" محذوفة. وقد تذكر في أحاديث قليلة فمن الأحاديث الشريفة التي فيها هذا التركيب اللغوي "أيها النَّبي" أي نداء "أي" بحرف نداء محذوف وهو "يا" قوله عليه الصلاة والسلام:

- "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ.."(٣).

"اللهم" أُسْلُوب من أساليب النِّداء: "اللهم" في النَّحو نداء، وفي المعاني دعاء. وأول من جعلها في بابِ النِّداء الخليلُ بن أحمد فيما حدث عنه سيبويه حيث

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٧٧/٢.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢٣/١.

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، بَاب التشهد في الصلاة ، رقم الحديث (٤٠٣) ٣٠٢/١.

يقول: "وقال الخليل رحمه الله: اللَّهم نداءٌ، والميمُ هاهنا بدلٌ من "يا"، فهي هاهنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة "يا" في أولها، إلا أنَّ الميم هاهنا في الكلمة كما أنَّ نونَ المسلمين في الكلمةِ بُنيت عليها. فالميمُ في هذا الاسم حرفان أولُهما مجزومٌ، والهاء مرتفعةٌ؛ لأنَّه وقع عليها الإعراب. وإذا ألحقتَ الميم تصف الاسم، من قبل أنَّه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوتٍ كقولك: يا هناه"(١). وقال المبرد بعد أن عرض رأي سيبويه هذا الذي نقله عن الخليل: "ولا أراه كما قال؛ لِأَنَّهَا إِذا كَانَت بَدَلاً من "يَا" فكأنَّك قلت يَا الله ثُمَّ تصفه كَمَا تصفه فِي هَذَا الْموضع"(٢). وقال الفرَّاء في لفظ "اللَّهم": ترى أنَّها كانت كلمة ضم إليها "أم" تريد " يا الله أمَّنا بخير" ، فكثرت في الكلام فاختلطت، فالرفعة التي في الهاء من همزة "أم" لما تركت انتقلت إلى ما قبلها وترى أن قول العرب "هلم إلينا" مثلها إنما كانت "هَلْ" فضم إليها "أم" فتركت على نصبها، ومن العرب من يقول إذا طرح الميم: "يا الله اغفر لي" و "يا الله اغفر لي" فيهمزون ألفها ويحذفونها، فمن حذفها فهو على السبيل؛ لأنَّها ألف ولام مثل "الحارث" من الأسماء ومن همزها توهم أنَّها من الحرف، إذ كانت لا تسقط منه"(٣). وقال ابن السَّراج: وأمَّا قولهم: "اللّهم اغفر لي" فإنَّ الخليلَ كان يقولُ: الميم المشددة في آخرِهِ بدل من "يا" التي للنّداء؛ لأنَّهما حرفان مكان حرفين. والدليلُ على صحةِ قول الخليل: أن قولك: "اللَّهم" لا يكون إلا في النِّداء لا تقول: "غفر اللَّهم لزيد "ولا" سخط اللهم على زيد " كما تقول: "سخط الله على زيد" و "غفر الله لزيد" وإنَّما تقول: "اللهم اغفر لنا" و "اللهم اهدنا" نقله ابن السَّراج عن أبي العباس ثم اعترض على مذهب الفرَّاء بقوله: فإن قال الفرَّاء: هو نداء معه "أم" قيل له: فكيف تقول "اللهم اغفر لنا" و"اللهم أمَّنا بخير "فقد ذكر "أم"

(١) الكتاب ١٩٦/٢.

(٢) المقتضب ٢٣٩/٤.

(٣) معاني القرآن للفرَّاء ٢٠٣/١، ٢٠٤.

مرتين، كما يجب على قوله أن تقول: "يا اللهم" لأنَّه " يا الله أمَّنا " ولا يلزم ذلك الخليل ؛ لأنَّه يقول الميم بدل من "يا"[1]، وقد عرض الأنباري هذه المسألة في كتابه الإنصاف وهي المسألة السابعة والأربعون وهي بعنوان (القول في الميم في " اللهم " أَعِوضٌ من حرف النداء أم لا ؟) فبين فيها رأي البصريين الذين يرون أنَّ الميمَ المشددة عوض عن " يا " التي للتنبيه في النِّداء ، والهاءُ مبنيةٌ على الضم ؛ لأنَّه نداء والعوض في رأيهم ما قام مقام المعوّض . ولهذا لا يجمعون بينهما إلا في ضرورةِ الشعر . وعرض كذلك رأي الكوفيين الذين يرون أنَّ الميمَ المشدّدة ليست عوضًا عن "يا " التي للتنبيه في النِّداء ؛ لأنَّ الأصلَ فيه " يا الله أمَّنا بخير" إلا أنَّه لمَّا كَثُر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حَذَفُوا بعض الكلام طلبًا للخفة. واستدلوا بأنَّ الحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير، وأنَّه جمع بينهما في الشعر[2]. والرأي عندي أن تكون كلمة " اللهم" نداءً قائمًا برأسه. هي منادى مبني في محل نصب على هذه الصورة التي وردت عليها في كلام العرب، ونزل بها القرآن الكريم، ونطق بها الرسول الكريم (ﷺ)، وذلك للأسباب التالية:

١) لم يرد في كلام العرب علم آخر قامت فيه الميم المشددة مقام "يا" النِّداء المحذوفة وهذا مما يجعل " اللَّهم" لفظًا خاصًا وحالة مفردة.

٢) ورد في شعر العرب بعض الشواهد التي جمعت بين " يا " وبين " اللهم "، عرض منها صاحب الإنصاف أربعة شواهد . وأمَّا أنَّ هذا الشعر لا يعرف قائله ، فلا يكون فيه حجة ، فقد ورد في شواهد النَّحو أبيات كثيرة لا يعرف قائلها اتخذت شواهد على بعضِ القضايا اللغوية.

٣) ورد في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف، وفي كلام العرب شواهد كثيرة على المنادى دون أداة، أي بأداة مقدرة. وعليه فإنَّه يمكن اعتبار "اللهم" منادى

---

(١) الأصول في النحو ٣٣٨/١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٨١/١.

بأداة مقدرة تقديرها "يا". أمَّا من حيث الاستعمال فلا تستعمل "اللهم" إلا في النّداء وشذ استعمالها في غير النّداء، وقد يستعمل تمكينًا للجواب في نفس السائل يقول لك القائل: "أزيد قائم" فتقول "اللهم نعم أو اللهم لا". ويستعمل دليلاً على الندرة، لقول العلماء: "لا يجوز أكل الميته اللهم إلا أن يضطر فيجوز "[1].

وكلمة "اللهم" وردت في الحديث الشريف مع تراكيب لغوية منها:

أولاً : اللهم مع فعل أمر: وهذا التركيب اللغوي هو التركيب الأساسي الشائع في أسلوب الدعاء بـ "اللهم". وفعل الأمر إذا توجه من المرء إلى من هو أعلى منه فهو دعاء.

ومن الأحاديث التي ورد فيها فعل أمر بعد النِّداء بـ "اللهم" قوله عليه الصلاة والسلام:

- « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ»[2].

- «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»[3].

ثانيًا: اللهم مع جملة إنَّ: وقع هذا التركيب اللغوي في أحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام:

- « فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

---

(١) ارتشاف الضرب ٢١٩٢ ، ٢١٩٣.

(٢) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ) اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ ، رقم الحديث (٧٥) ٢٦/١.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، بَابُ وَضْعِ الصَّبِيِّ عَلَى الفَخِذِ ، رقم الحديث (٦٠٠٣) ٨/٨.

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ »[1].

- "رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[2].

(1) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير، بَابُ مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ ، رقم الحديث (٢٨٩٣) ٣٦/٤.

(2) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، بَابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رقم الحديث (٣٧٤٩) ٢٦/٥.

الخاتمة

الحمدُ لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على النَّبِيِّ المُصْطَفى، الهادي البشيرِ النذير، خيرِ من نطق بالضاد، وأوتيَ الحكمةَ وفصلَ الخطاب، وبعد ....

فإنَّ مَنْ يُمْعن النَّظرَ في الحديثِ النَّبوي الشريف ليجد ردًا شافيًا كافيًا لكل ما يتعلق باللغةِ العربية وخاصة ما يتعلق بالنَّحوِ والصرفِ والإعراب؛ وبعد العرض السابق لـ "أُسْلُوبُ النِّداء في أحاديثِ النبيّ (ﷺ) مع الأطفال، ومناقشتها؛ يخلص البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: لم يختلف النحويون حول الاحتجاجِ والاستشهادِ بحديثِ الرسول (ﷺ) من حيثُ القبول والرفض، إنَّما كان الخلافُ من حيث القلة والكثرة أو وضع الضابط للاستشهاد والاحتجاج.

ثانيًا: كان الخلافُ أيضًا في التراكيب والأساليب لا في المفردات، وتغيير التركيب في الشعر أبعد ما يكون لتقييده بالوزن والقافية.

ثالثًا: التطبيق والتقعيد النَّحوي من خلال الحديث النَّبوي الشريف سيفتح الباب لكثير من المراجعات حول القضايا النَّحوية.

رابعًا: يعد ابن الضائع وأبو حيان من زعماء المذهب المانع مطلقًا بالاستشهاد بالحديث الشريف.

خامسًا: نظر مفكرو النَّحو إلى النِّداء على أنَّه من أقسام الطلب الدال على الاستحضار.

سادسًا: يعتبرُ النِّداء موضوعًا مميزًا أثار بعضَ الخلافاتِ لدى النُّحاة قديمًا وتباينت آرائهم بأقسامه وأحكامه وانعكس ذلك بمشكلاتٍ واجهت الدارسين شأنه في ذلك شأن أبواب النحو وما بين البصريين والكوفيين خاصة.

سابعًا: إنَّ الغاية من استخدام النِّداء في الأحاديث النَّبوية مع الأطفال ليتمكن من توجيه الداعي إلى المدعو لينفذ ما يطلبه الداعي.

ولعلي بهذا أكون قد وفقت وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١) أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي تحقيق : طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف الناشر: مصطفى البابي الحلبي الطبعة: ١٣٧٣هـ – ١٩٦٦م.

٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور / رجب عثمان محمد مراجعة الدكتور/ رمضان عبدالتواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٣) الاستشهاد بالحديث النَّبوي الشريف عند ابن عقيل دراسة وصفية تحليلية إعداد محمد حسن العطار الجامعة الإسلامية –غزة عمادة الدراسات العليا كلية الآداب قسم اللغة العربية ١٤٣٤هـ ٤– الأصول في النَّحو، لابن السَّراج تحقيق : عبدالحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت .

٤) الاقتراح في علم أصول النَّحو ، للسيوطي ، تقديم وتعليق د. أحمد سليم الحمصي ودكتور محمد أحمد القاسم . جروس برس ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٥) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري الناشر : الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م

٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري تحقيق ودراسة الدكتور/ جودة مبروك محمد مبروك راجعه الدكتور / رمضان عبدالتواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى .

٧) بناء الجملة في الحديث النَّبوي الشريف في الصحيحين للدكتور عُودة خليل أبو عُودة الناشر: دار البشير – عمان الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٨) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي الناشر : دار الهداية

٩) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق – الطبعة الثانية– مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
١٠) التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م
١١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .
١٣) الحديث النَّبوي في النَّحو العربي للدكتور محمود فجال الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الناشر : أضواء السلف الرياض الطبعة الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
١٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق : عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
١٥) الرسالة لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي تحقيق : أحمد شاكر الناشر: مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م .
١٦) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى ، الترمذي تحقيق : أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

١٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لنور الدين الأشموني الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
١٨) شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الأستراباذي تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
١٩) شرح الكافية الشافية لمحمد بن عبد الله ، ابن مالك تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة: الأولى.
٢٠) شرح المفصل لابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية بمصر. علم النفس النمو ، تأليف: فادية حمام وآخرون ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٣٠هـ.
٢١) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السَّيرافي تحقيق أحمد حسن مهْدلي – علي سيِّد عَلي الناشر/ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .
٢٢) الفقه على المذاهب الأربعة ، لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٤هه -٢٠٠٣م .
٢٣) فيض نشر الانشراح من رَوْض طيّ الاقتراح للإمام أبي عبدالله الطيب الفاسي تحقيق وشرح / الأستاذ الدكتور محمود يوسف فجَّال الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة – دبي الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٢٤) الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه تحقيق : عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
٢٥) لسان العرب لابن منظور الناشر : دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
٢٦) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق عبد الحميد هنداوي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

٢٧) مسند ابن الجعد لعلي بن الجَعْد البغدادي تحقيق: عامر أحمد حيدر الناشر: مؤسسة نادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠

٢٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للنيسابوري تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٩) معاني القرآن للفرَّاء تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النَّجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة – الطبعة الأولى .

٣٠) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، الناشر : مكتبة الشروق القاهرة ١٤٣١هـ .

٣١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ .

٣٢) المقتضب لمحمد بن يزيد ، أبو العباس، المعروف بالمبرد تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت

٣٣) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة .

٣٤) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف الدكتورة خَديجَة الحديثي دار الرشيد للنشر مَنشورَات وزَارة الثقافة والإعلام – الجُمهورية العِرَاقيَّة ١٩٨١ سلسلة دراسات (٢٦٥) .

٣٥) النحو الوافي لعباس حسن الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة .

٣٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي تحقيق : عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.